مِهارات التَدبُر

لتدبرٍ علمي صحيح

مذكرة طالب

تحوي:
- مساحة لتدوين الفوائد
- تشمل تفريغ لدروس الدورة
- جدول المتابعة

من الدرس الأول الى الدرس السادس

تَبَصَّر

مهارات التدبر

جدول المتابعة

لتدبرٍ علمي صحيح

اليوم	التاريخ	المادة العلمية	المدة	الإنجاز
الخميس	١٤٣٩/٦/٢٠هـ ٨ مارس	مقدمة (مقاصد التدبر) د.خالد السبت	١٦د	
الجمعة	١٤٣٩/٦/٢١هـ ٩ مارس	تعريف التدبر	١٣د	
السبت	١٤٣٩/٦/٢٢هـ ١٠ مارس	منطلقات وضوابط التدبر	١٤د	
الخميس	١٤٣٩/٦/٢٧هـ ١٥ مارس	مفاتيح التدبر	٢٤د	
الجمعة	١٤٣٩/٦/٢٨هـ ١٦ مارس	تابع / مفاتيح التدبر	١٥د	
السبت	١٤٣٩/٦/٢٩هـ ١٧ مارس	مقاصد التدبر	٢٧د	
يبدأ الثلاثاء ينتهي الخميس	١٤٣٩/٧/٣هـ ١٤٣٩/٧/٥هـ ١٩-٢٢ مارس	الإختبـــار النصفـــي الأول		

تَبَصَّر

جدول المتابعة

مِهارات التَّدبُر

لتدبرٍ علمي صحيح

اليوم	التاريخ	المادة العلمية	المدة	الإنجاز
الخميس	١٤٣٩/٧/٥هـ ٨ مارس	المناسبات	١٤د	
الجمعة	١٤٣٩/٧/٦هـ ٢٣ مارس	التـــــدارس	٢١د	
السبت	١٤٣٩/٧/٧هـ ٢٤ مارس	مهارات التدارس	١٥د	
الخميس	١٤٣٩/٧/١٢هـ ٢٩ مارس	خطوات عملية للتدارس التدارس الموضوعي مصادر ومراجع تعين على التدبر	١١د	
الجمعة	١٤٣٩/٧/١٣هـ ٣٠ مارس	قراءة من كتاب أول تدبر(ص١-١٨)	—	
السبت	١٤٣٩/٧/١٤هـ ٣١ مارس	قراءة من كتاب أول تدبر(ص١٩-٤١)	—	
يبدأ الثلاثاء ينتهي الجمعة	١٤٣٩/٧/١٧هـ ١٤٣٩/٧/٢٠هـ ٣-٦ أبريل	الإختبـــار النـــهائـــي		

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الأول: د. خالد السبت

مقاصد التدبُّر وأثر المقصد على المتدبِّر

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، وسيئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يضلِلْ فلا هاديَ له ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ صلَّى الله وسلَّم وبارَكَ عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فالحديثُ عن التدبُّرِ حديثٌ ذو شجون كما نعلم جميعًا ، وسيكون الحديثُ الذي سيتناوله هذا اللقاءُ إن شاء الله تعالى إنما ينحصِرُ في جزئيَّةٍ تتعلَّقُ بمقاصِدِ المتدبِّرين.

إنَّ إحياءَ التدبُّرِ والدعوةَ إليه وإشاعة ذلك بين الناس لا شكَّ أنَّه مِن المطالب الشرعيَّة، وذلك أنَّ اللهَ تبارك وتعالى حينما خاطَبَنا بالتدبُّرِ لم يوجِّهْ ذلك الخطابَ إلى فئةٍ مخصوصةٍ، فاللهُ تبارك وتعالى يخاطِبُ المنافقين: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢]، ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد:٢٤]، ويخاطِبُ الكافرين بقوله: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون:٦٨]، ويتوجَّهُ الخطابُ إلى عموم الناس: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص:٢٩]، كما نلاحظُ في هذه الآيات أنَّ الخطابَ لم يتوجَّهْ في واحدةٍ منها - وهى الأربع في كتاب الله لا خامسةَ لها التي تصرح بالتدبر - لم يوجَّهْ الخطابُ بشيءٍ من هذه الآيات لأهلِ العلم والعلماء، ولا لأهلِ الاختصاص بالتفسير ، أولأهل اللغة ، أو غير ذلك ، ومن ثَمَّ فإنَّ تدبُّرَ القرآنِ من المطالب الشرعيَّةِ التي يتوجَّهُ الخطابُ فيها لعموم الناس ، فالكل مطالَبٌ بالتدبُّرِ، ولكنْ قد نفهَمُ ذلك على غيرِ وجهِهِ، ومن هنا يقع الإشكال، فهذا التفصيلُ الذي أردتُّ أن أتحدَّث عنه ، وأرجو أن نفطِنَ لذلك لنتجنِبَ المزالِقَ والمشكلاتِ والآثارَ السلبيَّةَ التي لربما تقع أو التي قد يتخوَّفُ بعضُ أهل العلم على عمومِ المسلمين مِن آثارِها ونتائجِها.

إحياءُ التدبُّرِ في هذه السنوات لا شكَّ أنَّه حقَّق نتائجَ طيِّبةً، فلم تكن هذه القضيةُ ذات عنايةٍ لدى عامَّةِ المسلمين، بل ربَّما لم تكن ذات عناية لدى كثيرٍ مِن طلابِ العلم، فنهَضَ مَن نهَضَ بالدعوةِ إلى تدبُّرِ القرآن عبرَ وسائلَ متعدِّدةٍ:

فمِن ذلك: الرسائل التي كانت تصِلُ الناسَ عبر هواتفِهم، ووسائل الاتصال والإعلام الجديد ، وما إلى ذلك، فشاع وانتشر، وصار في يدِ كلِّ أحدٍ، كانت تلك الرسائلُ عبارةً عن لفتاتٍ مفيدة، واستنباطاتٍ لطيفة، وإشاراتٍ رائقة.

كثيرٌ مِن هذه الإشاراتِ واللفتاتِ يرفعُ الناسُ إليها أبصارَهم، فهي لفتاتٌ توقِظُ في النفسِ أشياءَ، وتحرِّكُ دواعيَ التدبُّرَ عند الإنسان، ويقول في نفسه: أين أنا من هذه المعاني وأنا أقرأ هذه الآيةَ أو أسمعُها مرَّاتٍ وكرَّات.

فالإقبالُ على التدبرِ يوجِّهُ كثيرًا مِن الأذهان إلى تطلُّبِ مثل هذه اللطائف فصار المتدبِّرُ يهدِفُ إلى استخراجِ بعض المعاني والدقائق واللافتات المفيدة التي لم يسبَقْ إليها ويبحث عنها.

وإذا قرأ في غضون الكتب فهو يبحث وينقِّبُ علَّه يجدُ شيئًا من هذه اللفتات والوقفات والاستنباطات الدقيقة حينما ينقُلُ ذلك من كلام العلماء في كتبِ التفسيرِ فهي كالدرِّ المنثور في ثنايا هذه الكتب، فهذه لا إشكال فيها غالبًا؛ لأنَّ الذين استخرجوها إنما هم من العلماء المختصِّين، كذلك حينما يستخرج ذلك أحدٌ من أهلِ العلمِ المعاصرِين، أهلِ الاختصاص، ومَن له بصرٌ فيما يبنى عليه الفهمُ والاستنباطُ، وما إلى ذلك، فهذا أيضًا لا إشكالَ فيه.

لكن الإشكالَ إنَّما يكونُ حينما يتوجَّهُ من لا علمَ له، ولا نظرَ له، إلى هذا النوع من التدبر، وعند ذلك يجترِأُ مَن لا يحسِنُ ، ويريد أن يستخرِجَ من هذا الطراز فوائدَ، فيقع هنا الخطأ والجُرأةُ على كلام الله تبارك وتعالى، فينشأُ عن ذلك ردودُ أفعالٍ لدى بعض أهل العلم فيقولون هذه الدعوةُ إلى التدبر إنما هي تجرُّؤٌ لهؤلاء الناس على كتاب الله عزَّ وجلَّ ، فيتقوَّلُ الواحد منهم على الله تبارك وتعالى بلا علمٍ ، وهذه مشكلة ، والتوسطُ والاعتدالُ في مثل هذه الأمور هو المطلوب الذي نرجوه ونسعى إليه.

وكما مرَّ معنا في الآيات السابقة فإنَّ الله تبارك وتعالى لم يوجِّهْ الخطابَ في التدبرِ لقومٍ بعينِهم، ومِن هنا: فنحن بحاجةٍ إلى معرفةِ أنواع التدبرِ مِن أجلِ أن نقولَ لهؤلاء الناسِ: إنَّ التدبر بابٌ واسع، ولا يختصُّ بهذا الجانب المحدَّد الذي لربما لا يحسِنُ أكثرَهُ إلا العلماءُ ، مع أن بعض هذه اللفتات المفيدة لا تُبنى على أصلٍ مِن الأصول التي يكونُ بها الاستنباطُ ، ولا ترجعُ إلى شيءٍ من أنواع الدَّلالةِ عند الأصوليِّين، فلربما يتدبَّرُ بعضُ صغارِ السنِّ وبعضُ الأطفالِ فيُفتحُ له من المعاني ما لا يُفتَحَ للكبار، فما لا يُبنى على أصلٍ مِن أصولِ الاستنباط ، أو طريقٍ من طرقِ الدلالةِ ، فهذا أو أمثالُهُ ممَّا يقال أيضًا فيما يدخُل تحت التفسير الإشاريِّ ، وليس ما يكون بدلالةِ الإشارةِ عند الأصوليين فمثل هذا لا يُبنى على طريق من طرق الدلالة

المعروفة إطلاقًا ، لكن مثل هذه الأمور هي قليلة وضئيلة بالنسبة إلى الجانب الآخَرِ الذى يحتاجُ إلى أدوات تستخرج بواسطتها هذه الدقائق.

أنا لا أقصد أن التدبرَ هو الاستنباطُ، ولكن الطريق إلى الاستنباط هو التدبرُ، كيف يستنبط إلا بالتدبر، فالتدبرُ غيرُ الاستنباط، لكن الطريقَ إليه هو التدبر ، كذلك التدبرُ غيرُ التفسير ، ولكن قد نتدبر لنصِلَ إلى المعنى لنكشِفَ عنه ، وإنما يكونُ التدبرُ أبلغَ وأكملَ حينما نكون أيضًا عارِفِين بالتفسير ، يعني أن معرفةَ التفسير تُعينُ على التدبُّرِ ، وهذا أمرٌ معلوم.

إذن فالخلاصةُ: أنَّ الإنسان قد يتدبَّرُ لأمورٍ أخرى خارجةٍ عما ذكر.

**** ومِن أنواع التدبر أو مقاصد المتدبِّرين:**

- **أن يتدبَّرَ القارئُ كتابَ الله تبارك وتعالى مِن أجل أن يتوصَّلَ إلى مصدرِ القرآن** كأن يتوصل إلى معرفةٍ مقصودة، أو إلى نتيجةٍ محتومة، وهي: أن هذا كلام الله تعالى، وأن الذي جاء به صادق، وأنه وحي، هذا لا شكَّ أنَّه من مطالب المتدبرين، وإن كان لا يحتاج إليه المؤمن.

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَذْهَانِ شَيءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

لكنَّ هذا يَحتاجُ إليه مَن عنده شكٌّ، ويحتاج إليه هؤلاءِ الكفَّارُ مِن المستشرقِين وغيرِهم، فهؤلاءِ ينظُرُون في كتاب الله تبارك وتعالى فيتحصَّلُ لهم ذلك ويصِلُون إلى هذه النتيجة حينما ينظرون إلى اتِّساقِ معانيه، وائتلاف أحكامه، وأنَّ بعضَهُ يؤيِّدُ بعضًا بالتصديق، ويشهَدُ بعضه لبعضٍ بالتحقيق: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء:٨٢]، هذا بالإضافة إلى ما حواه هذا القرآنُ العظيمُ من ألوان البراهين والحُجَجِ الساطعة، يضافُ إلى ذلك هذه الفصاحةُ التي تحدَّى الله عزَّ وجلَّ بها؛ فصار هذا القرآن بهذه المثابةِ مِن الإعجاز ولا زال التحدِّي قائمًا بأقصر سورةٍ، ونقول لهؤلاء المشاغبين المكذبين المغرِضِين: بيننا وبينكم هذا، دعونا مِن كثرة الاختلافات، ائتوا بسورة من مثله، بأقصر سورة منه: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة:٢٤].

فإمَّا أن تُزعِنُوا وتؤمنوا، وإمَّا أن تأتوا بسورةٍ منه، فهذا كلُّه يتوصَّلُ منه إلى معنًى أو إلى حقيقةٍ، وهي: أنَّ هذا القرآن مِن عند الله ، هذا بالإضافة إلى ما اشتمل عليه من أنواع الهدايات ممَّا لا يمكن أن يتأتَّى من رجل أُمِّيٍّ لم يدرس، ولم يقرأ، ولم يكتب، نشأ في بيئةٍ عُرِفَ حالُها.

- **كذلك أيضًا مِن مقاصد المتدبِّرين:**

أن نتدبره لنقفَ على عِظاتِهِ، ونعتبر بما فيه من القصص والأخبار ، ونتعقل الأمثال المضروبة.

وكما لاحظتم فإنَّ الأول قد يحتاج إليه الشاكُّ، أو ينظر الكافر فيه فيؤمن.

لكن هذا المقصد الثاني فالوقوفُ على عِظاته يحتاجُهُ كلُّ أحدٍ، فهو لا يحتاج إلى علم ولا إلى متخصصين، فالعاميُّ إذا قرأ فإنه يحصل له شيء من ذلك مثل ما اشتمل عليه من الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، فيرعوي العبد، ويخاف ذنوبه ويرجو رحمة ربه.

ـ الثالث من مقاصد المتدبرين:

أن نتدبره لاستخراج الأحكام أيًّا كان نوعها، نحو: الأحكام المتعلقة بالعقائد، أو الأحكام المتعلقة بالفروع الفقهية، أو المتعلقة بالسلوك، والأحكام هنا أعمُّ من الأحكام الفقهية، فكل ذلك إنما يستخرج من القرآن، وهذا قد يكون من وظائف العلماء.

ـ المقصد الرابع:

أن نتدبره لنقف على ما حواه من العلوم والأخبار والقصص، وما ورد فيه من أوصاف هذه الدار، وأوصاف دار القرار، وأهوال القيامة ، ونهاية الحياة الدنيا ، وأوصاف المؤمنين ، وأوصاف الكافرين ، وصفات المنافقين ، فهذا المَعين لا ينضَبُ، وفيه كلام جزلٌ، وليست أخباره محتملة، أو التي توهَّن من جهة ثبوتها، وأسانيدها، بل هو صدق وحق وعدل ثابت، لا يتطرَّق إليه الشكُّ.

ـ كذلك من مطالب المتدبرين ومقاصدهم وهو الخامس:

أن نتدبره لنقف على وجوه الفصاحة والبلاغة، والإعجاز وصروف الخطاب، واستخراج اللطائف اللُّغويَّة والبلاغية، هذا الذي تتوجَّه إليه الكثير مِن الأذهان الآن، وقد لا يحسنه أكثر القارئين للقرآن ، وهذا يحتاج إلى أدوات وشروط لا بد من توافرها.

ونوع آخر وهو السادس:

أن نتدبره لنتعرف على دروب المحاجَّةِ والجدال للمخالفين السير إلى الله عزَّ وجلَّ.

كيف دعا الرسل عليهم الصلاة والسلام أقوامهم كي ندعوَ الناس؟ كيف نتعامل مع هؤلاء المخالفين والمجادلين والمكابرين والمعاندين؟ كيف تكون هذه الدعوة؟ وما طرق التأثير وأساليب الخطاب؟ فهذا بحر واسع يحتاج إليه الدعاة إلى الله تبارك وتعالى.

ومن هذه المقاصد أيضًا:

أن نتدبره من أجل أن نستغني به عن غيره سوى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنها شارحة له، وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[العنكبوت:٥١]

هنا الاكتفاء بإنزال القرآن الذي يُتلى علينا، يكفي عن قَصص فارس والروم ، ويكفي عن الاشتغال بتلك النسخ المترجمة من ثقافاتهم وفلسفاتهم، ونظرياتهم في السلوك وما إلى ذلك، فهذا تجد الصواب منه في أقصر عبارة من كتاب الله تبارك وتعالى، بجملة واحدة تلخص هذا الكتاب الكبير الضخم، الذي فيه كلام كثير، ولكن الصواب الذي فيه لربما يوجد في ربع آية وهذا شيء مشاهد ولو كان في الوقت فسحة لذكرت لكم أمثلة من هذا القبيل.

نوع آخر وهو الثامن من مقاصد المتدبرين:

أن نتدبره لنُلَيِّنَ به القلوب، وقد كان هذا هو المنشر قبل النهوض بالتدبر، فإذا تدبَّر الإنسان رقَّ وبكى، فيرقُّ قلبُه، فالقرآن يعالج القلوب ويصلحها ويلينها؛ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾[الزمر:٢٣]، ثُمَّ وصف أثرَه في الآية نفسها؛ فقال: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ فهذا يحصل للقلب حينما يوجِلُهُ النظرُ في كتاب الله تعالى متدبرًا له: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الحشر:٢١]

النوع التاسع:

من هذه المقاصد هو أن نتدبره من أجل العمل والامتثال، ولذلك نجد في بعض الروايات المنقولة عن السلف في تفسير التدبر، أن هؤلاء يفسرون التدبر بالعمل، والواقع أن العمل ثمرة ، لكن لمَّا كان التدبر إنما يُطلَبُ من أجل الامتثال والعمل، فُسِّر بنتيجته وأثره ، ولهذا حينما نعرِّف التدبر قد نضيف إليه هذه الجملة، نعم ، وهي: النظر إلى ما وراء الألفاظ من المعاني ، والعبر والعلوم النافعة، أو الأمر الذي يورث العلوم النافعة والأعمال الزاكية، وهي ثمرة لتدبر القرآن، هذه أنواع من المقاصد يمكن أن يضاف إليها.

وخلاصة القول: أنه حينما نطالب الآخرين بالتدبر، وحينما نطرح هذا في الحلقات القرآنية ، لا نوجِّهُ أنظار هؤلاء إلى هذه اللطائف الدقيقة التي تصلح للمتخصصين ، نعم يمكن أن نعرض ذلك عليهم لكن لا نطالب هؤلاء بها فيقع الغلط والخطأ، والجرأة على كلام الله تبارك وتعالى، لكن نرقق القلوب ، ونستخرج العبر

والأمثال ، ونعرض أنفسنا على القرآن ، ونعرض ما يحبُّه الله وما يغضبه، ونعرف حال هذه الدار، والدار الآخرة، كل هذه الأمور لا شكَّ أن الجميع يمكن أن ينظر فيها، وأن يتوصل إليها.

وأخيرًا: أقول: أبشروا وأمِّلوا فأنتم على خيرٍ عظيمٍ ، كما قال صلى الله عليه وسلم: «**خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**»، وانظروا إلى كلام أهل العلم والشُّراح لهذا الحديث، فهل هذه الخيرية على الإطلاق ؟ أم خوطب بها قوم مختصون كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم؟ أم أن هذا الخيرية مختصة بباب معين؟

فهذا حديثٌ عظيمٌ، يكفي شرفًا لأهل القرآن ، والمشتغلين به، فأبشروا بالخير والبركة في الدنيا والآخرة ، وسيروا على هذا حتى تلقوا ربكم ، فهذا باب الهداية ، وهو لا شكَّ حبل الله المتين ، نسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك جهودكم ، وأن ينفع بكم ، إنه سميع مجيب.

مهارات التدبر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس الأول

أدون ما يستفاد

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدُهُ. فَقَيِّدْ صُيودَكَ بالحِبالِ الوَاثِقَهْ
فَمِنَ الحماقةِ أنْ تَصِيدَ غزالَةً. وتَتْرُكَها بَيْنَ الخلائِقِ طَالِقَهْ

مهارات التدبر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس الأول

أدون ما يستفاد

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدُهُ. فَقَيِّدْ صُيودَكَ بالحِبالِ الوَاثِقَهْ
فَمِنَ الحماقةِ أنْ تَصِيدَ غزالَةً. وتَتْرُكَها بَيْنَ الخلائِقِ طَالِقَهْ

الدرس الثاني

تعريف التدبر

سنتحدث عن التدبر ومفاتيحه ..

فلعلنا نقدم بمقدمات مهمة حول مفهوم التدبر، فما هو التدبر؟

إذا قلت: (تدبَّرَ الكلام أو تدبر الأمر) يعني: نظَرَ فيه حتى وصل إلى نهايات الأمر ونتيجته وثمرته.

إذن نريد أن نأخذ من هذا المفهوم معنًى اصطلاحيًّا لمعنى تدبر القرآن، فما المراد بالوصول للنهايات أو الغايات ؟

لو أردنا القول بمعنى تدبر القرآن: إذا قلنا النظر في معاني القرآن ماذا يسمى؟

يسمى تفسيرا.

معنى هذا: أن التفسير يسبق التدبر، وأن التدبر مرحلة بعد التفسير بحسب مراحله:

- التفسير العام.
- أو التفسير الخاص.

إذن ما المراد بالنهاية؟

هي الأثر أو النتيجة على النفس من خلال آيات القرآن الكريم.

إذن التدبر يوصلك إلى الأثر النهائي الذي يحرك قلبك، والأثر العملي الذي يحرك السلوك والجوارح، هذا الحقيقة تفيدنا كثيرًا في الانطلاق.

من هنا: فالتفسير العلمي والاصطلاحي للتدبر في القرآن هو:

النظر والتأمُّل في الآيات للوصول للمراد في الآية، وما يلزمه من الإيمان والعلم والعمل.

لماذا قلنا للوصول إلى مراد الله ؟ لأنه هو الغاية.

وأصل غايتك من النظر في كتاب الله ما هو؟ أن تصل إلى مراد الله.

هذه غاية التدبر، أو غاية النظر في كتاب الله، أن تعرف غاية مراد الله منك.

ثم ماذا يريد الله منك؟

أولًا: ماذا يريد الله في الآية وقت نزولها ؟ ثانيًا: ماذا يريد منك؟

* فالنظر إلى مراد الله وقت نزولها هو المقصود بـ "الوصول للمراد في الآية"، وهو النظر إلى المراد الأصلي في الآية .

مثال ذلك:

نزلت سورة الكوثر تسليةً للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمًا لشأنه ومنزلته وفضله.

* وماذا يريد الله منك: هو المقصود بـ "ما يلزمه من الإيمان والعلم والعمل".

ولنطبق ذلك على الآية الأولى من السورة الكريمة: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر:١].

الوصول لمراد الآية .. ما هو؟

والمراد قد لا يكون واحدًا - وهذا أمرٌ مُهِمٌّ جِدًّا - فقد تكون الآية تحتمِلُ مرادًا واسعًا، أو عدة أمور، وهذا دليل على سَعَةِ معنى الآية أو سَعَةِ القرآن الذي لا تنقضي عجائبه، كما يحتاج استخراج المراد إلى تأمُّلٍ وتفكرٍ وتأنٍّ.

*** المراد في الآية:**

- تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.
- تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بالكوثر.
- تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم.

وانظر ما تحتمِلُهُ الآية في حدود هذا المعنى (في ذكر فضل النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته وخصائصه).

*** ثم نريد ما يلزم ذلك من الايمان والعمل:**

*** أولًا: الإيمان: (ماذا تشعر وتستشعر من هذه الآية)؟**

١- الإيمان بوجود الكوثر.

٢- ما أعده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من الخير والفضل.

٣- أستشعر مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضله وأؤمن به.

٤- أعتقد أن للنبي صلى الله عليه وسلم من الفضائل والخصائص ما اختصه الله بها اعتقادًا جازمًا.

وهذا من الإيمان بالنبي أصلًا: وهو أن تعتقد ما له من الفضائل؛ فدخل في هذه الآية الإيمان بالنبي والإيمان بفضله وبما فضَّله الله به ... إلى غير ذلك.

٥- الإيمان بمقامه عند ربه.

٦- تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتصديق ما جاء به.

*** ثانيًا العمل:**

(والإيمان والعمل لا فرق بينهما لأنهما متلازمان ، لكن التفصيل حتى يتبين الأمر)

١- اتباع النبي عليه الصلاة والسلام.

٢- الحرص أن تنال شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، والشرب من الكوثر.

٣- الصبر كما صبر النبي صلى الله عليه وسلم .

٤- وهناك جانب مهم في الآية من العمل، في قضية نزول الآية وهو: أنها نزلت بسبب أن العاص بن وائل عندما توفي ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال: قد بتر محمد فلا يهمكم أمره؛ فقال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر:١] ولم يقل مباشرة: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾[الكوثر:٣].

ماذا نأخذ من هذا الترتيب؟

نأخذ منه درسًا في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وكيف ندافع عنه؟

عن طريق إبراز فضله وخصائصه ومقامه وغير ذلك، فهذا أعظم منهج ووسيلة للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كما جاء الرد عليه في القرآن في آخر آية، وكان الجواب عليه ابتداءً في قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾.

ماذا سيكون حينما يعلمون ذلك؟ سيغيظهم ويزيدهم حنقًا.

وهذا الذي حصل بفضل الله حينما أسيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالرسومات وغير ذلك.

انبرى الدعاة وأهل الخير وأتباع النبي صلى الله عليه وسلم في إبراز فضله وخصائصه وسنته ، كما أسلم من وراء ذلك أعداد كبيرة جدًّا، ولله الحمد والمنَّة.

لكن لو أننا اقتصرنا على سبِّ هؤلاء فقط والنَيْلِ منهم ومحاصرتهم بالوسائل المتعددة، لم نصل إلى النتيجة كما نريد في دفاعنا عنه ، كما نصل لو أبرزنا فضله .

- تطبيق عملي لما سبق على سورة الفاتحة:

نبدأ بتقسيم آيات السورة حتى نستخرج المراد منها، وما يلزم من الإيمان والعمل.

ونلاحظ أنَّه مهما تأمَّلْنا الآية وأعملنا النظر فيها فلن نصل إلى كمال ما يريده الله!

لأن الإحاطة بكل ما يريده الله في الآية لا يمكن للبشر أن يحيطوا به "لا تنقضي عجائبه"!

إنما المراد أن تحيط بما عندك من العلم في هذه الآية.

فقد يأتي من يأتي في آخر الزمان فيستخرج من هذه الآيات من مراد الله ومن هداياتها ما لم يسبقه بها غيره؛ لأن كتاب الله عظيم لا تنقضي عجائبه.

لكن المهم أن ننطلق بمنطلق صحيح في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى.

الخلل عندنا ما هو؟

الخلل أن نكتفي بالمراد من غير أن نعتبر ما يلزم ذلك.

وهذه قاعدة السعدي رحمه الله تعالى في قضية المراد وما يلزم ذلك، فهو من عرَّف التدبر بهذا المعنى. وهو تعريف مختصَرٌ جدًّا للتدبر ، وهو الذي يفصل بين التدبر والتفسير.

فالتفسير: هو النظر للفهم.

والتدبر: هو النظر لمعرفة المراد وما يلزم من الإيمان والعمل.

فلو أننا عشنا مع كتاب الله على هذا الأمر البسيط اليسير، ربما تقولون هذه هي المفاتيح ؟!

أقول ربما هي أساس المفاتيح.

لو أخذناها فقط لوجدنا أننا نعيش مع كتاب الله بشيء لم نكن نتعامل فيه من قبل.

المراد ثم الإيمان ثم العمل.

وبالإمكان أن نمزج بينها، لا إشكال في ذلك، فالمقصود: أن تكون هذه المصطلحات الثلاث في تدبرنا لكتاب الله حاضرة نصب أعيننا وقلوبنا.

مِهارات
التدبُر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس الثاني

أدون ما يستفاد

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدُهُ. قَيِّدْ صُيودَكَ بالحبالِ الوَاثِقَهْ
فَمِنَ الحماقةِ أنْ تَصيدَ غزالَةً. وتَتْرُكَها بينَ الخلائقِ طَالِقَهْ

تَبَصَّر

مِهارات
التدبُر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس الثاني

أدون ما يستفاد

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدُهُ. قَيِّدْ صُيودَكَ بالحبالِ الوَاثِقَهْ
فَمِنَ الحماقةِ أنْ تَصيدَ غزالَةً. وتَتْرُكَها بينَ الخلائقِ طَالِقَهْ

تَبَصَّر

الدرس الثالث

منطلقات التدبر وضوابطه

منطلقات للتدبر: * مهمة جدًّا *

أولًا: تعظيم القرآن مع الإقبال الصادق عليه:

إذن فالتدبر الذي نريد من خلاله: أن يكون للقرآن أثرٌ في نفوسنا وفي حياتنا، فإذا وجد ذلك الأثر في درس التدبر، أدى إلى الثمرة المرجوة.

فحينما نقبل على كتاب الله بتعظيم وصدق وإخلاص، نجد الفتوحات الربانية فالتعظيم يمكن أن نسميَهُ **(سيِّدَ المفاتيح).**

والتعظيم للقرآن:

أن تعلم أن هذا كلام الله سبحانه وتعالى.

أن تعلم أنه رسائل من ربك.

أن تعلم أنك أحوج الناس إلى هذا القرآن العظيم.

ثانيًا: تحريك الفكر وإحضار القلب:

لاحظ الجمع بين (الفكر والقلب) فالفكر: بالإيمان ، والقلب: بما تصل إليه من تأمل.

أما أن تحرك الذهن فقط، فليس هذا بالتدبر، وهذا الخلل الذي يقع فيه كثير من الناس!

أن نحرك الذهن بالتأمل واستخراج اللطائف والفوائد ونعتبر أننا تدبرناها، فهذا لا يعد تدبرا!

لابد أن تعيش مع الآيات؛ لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد:٢٤]، فدلَّ على أن هناك مفاتيح تفتح الأقفال، لابد أن تحرك القلب، **وتحريك القلب**: أن تتعايش مع الآية كأنك من أهلها ، وأنك بحاجة إليها.

ثالثًا: التلاوة الخاشعة والاستماع:

فعندما تستمع إلى قراءة قارئ يأخذ بمجامع قلبك فتشعر معه بروحانية تقشعر لها الأبدان، وذلك إذا تليت بتلاوة خاشعة وبصوت ندي، وأنت أيضا حينما تتلوها كذلك لا شكَّ؛ لأن الله أمر بتلاوة كتابه وترتيله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:٤]، وفي الحديث: "يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم" ولم يقل: يقرؤون فقط .

رابعًا: التدارس الجماعي: [يحتاج بحثا خاصا به].

فجلوسك مع إخوة في حلقة تدبرٍ وتأمُّلٍ ومدارسةٍ تعطيك منافعَ جمَّة وفوائدَ عظيمة لا تكتسبها إذا جلست وحدَكَ تقرأ وتتدبر؛ فهذا يعطيك جانبًا إيمانيًّا، وهذا يعطيك جانبًا علميًّا، وهذا يعطيك جانبًا سلوكيًّا، وهذه ميزة التدارس مع القرآن فالعقول تتفجر مع كتاب الله وتنفتح وتزداد كأنها عملية مزاوجة، فتتزاوج العقول فتولد هذه الأفكار والمعاني.

خامسًا: فهم المعنى المراد من الآية.

سادسًا: النظر للأثر الإيمان والعمل. وهو ما أوردناه سابقًا.

ولاحظوا أن جميع المنطلقات الأربعة الأولى أتت للوصول إلى الأمرين الأخيرين

وكانت ممهدات لهما ، فنحن بذلك احتجنا إلى أمور أربعة للوصول إلى أمرين ، وإلا لو أخذنا هذين الأمرين فقط ربما كان الأثر ضعيفًا.

ضوابط التدبر : وهي التي تكون خلال الاستنباط والاستخراج.

فلا ينبغي لك أن تتدبر حتى تتوفر لك؛ أي: يجب تحقيقها قبل التدبر.

١ـ أن يكون المعنى الذي تتدبره داخلًا في المقصد ومراد الله عز وجل:

كأن تأتي إلى آية: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[الكوثر:١] وتورد لها دلالة غير داخلة في مقصد الآية ومرادها، وتخرج عن مقصودها في تسلية النبي وبيان العطاء له وفضله.

٢ـ أن يكون التدبر متوافقًا مع المعنى والسياق:

فإذا جئت بمعنى غير المعنى المقصود فلا يسمى تدبرا بل هو جرأة على كتاب الله تعالى . فالسياق في سورة الإخلاص على سبيل التمثيل: توحيد الله. فلابد أن يكون التدبر متوافقًا مع ذلك السياق.

٣ـ أن يكون له دلالة ظاهرة في الآية:

بمعنى ألَّا تأتيَ بشيءٍ غير ظاهر الدلالة، بمعنى ألَّا تستنبطَ من الآية شيئًا غير ظاهر الدلالة.

مثل قوله تعالى: ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾[الحج:٢٦] في هذه الآية دليل على تطهير القلب وأن القلب عندما يطهر، يطوف في أرجاء الله !

وهذا بعيد يسمى بـ (الإشاري) وهو غير ظاهر في الآية، وغير موافق لسياقها، وغير مقصود ، وهو - وإن كان لا يتعارض مع مقصود الوحيين كليهما - فلا يتوافق مع سياق الآية نفسها .

٤ـ ألَّا يتعارضَ مع نصوص الوحيين:

مثل قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾[آل عمران:١٩١]:

استدل بها أحدهم على أن الذكر قائمًا أفضل وأنه هو المشروع بدليل تقديم القيام على غيره من الوضعيات! **ونرد عليه من جانبين :**

* أن الترتيب في السياق ليس الغرض منه بيان الأفضلية ، إنما السياق في بيان ذكر الله في كل الأحوال.

* أن فعله هذا خالف فعل النبي صلى الله عليه وسلم، هل كان النبي يقف بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس؟ لا، فهنا خالف نصوص الوحيين.

فالاستنتاج يجب أن يوافق فيه النصوص الأخرى ، لذلك لابد من النظر للآيات الأخرى.

وقد دل على ذلك آية بإشارة وهي قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ ﴾ [البقرة:١٢٩] قال: ويعلمهم الكتاب ولم يقل: يعلمهم إياها، الألف واللام تدل على استغراق الكتاب كله وشموله ، أي: يعلمهم النص في حدود ما أنزل إليه كله وحدود الآيات كلها؛ لأن هناك ناسخ ومنسوخ، وعام وخاص

٥ـ أن يكون له أثر إيماني وعملي؛ لأن الغاية من التدبر العمل .

مهارات التدبر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس الثالث

أدوات ما يستفاد

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدُهُ. قَيِّدْ صُيُودَكَ بالحِبَالِ الوَاثِقَهْ
فَمِنَ الحَمَاقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزَالَةً. وَتَفُكَّهَا بَيْنَ الخَلَائِقِ طَالِقَهْ

مهارات التدبر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس الثالث

أدون ما يستفاد

العلْمُ صيدٌ والكِتَابةُ قيدُهُ. قَيِّدْ صُيُودَكَ بالحِبَالِ الوَاثِقَهْ
فَمِنَ الحَمَاقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزَالَةً. وَتَفُكَّهَا بَيْنَ الخَلَائِقِ طَالِقَهْ

الدرس الرابع
مفاتيح التدبر

وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مفاتيح التدبر الإيماني والعملي:

وهى ما يمكن أن توصلنا إلى الهداية العامة، ثم الهدايات الموضوعية، ثم العملية.

أولًا: من المفاتيح الإيمانية والعملية:

الهدف الأول والغاية والمقصد للقرآن الكريم هو: العلم بالله.

إذن أول مفتاح إيماني العلم بالله، بمعنى: أن تعيش مع الآية فيما يوصلك إلى العلم بالله.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[الفلق:١]ما العلم الذي نأخذه هنا مما يحقق هذا المعنى؟

نعم، إنَّها حقوق الربوبيَّة، وأيضًا: اللجوء إلى الله، وأيضًا: أن العون لا يكون إلا إلى الله، وأن دافع الشرور هو الله ، كل هذا تحقيق التعريف بالله ، هو داخل في التعريف بالله ، وأعظم ما يحقق التعريف بالله.

وذلك من خلال آيات العقيدة ، ثم آيات التشريع بمعرفة شرع الله؛ لأن معرفة شرع الله داخلة في معرفة الله من حيث إنَّ العلم بالله يستلزم عبادته، ودليل ذلك: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] وردت بعد ماذا ؟ بعد قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة:٢- ٤].

بعد أن عرَّف بالمعبود، عرَّف بالعبودية، فدخل في التعريف بالله معرفةُ شرعِهِ لتوصلك إلى حق المعرفة.

تذكر الآخرة وربط العمل بها مفتاح عظيم من المفاتيح الذي يحرك القلوب، ويزيد الإيمان ، حينما أتدبر قول الله عز وجل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[الزلزلة:١]:

أتأمل هذه الآية، وذلك المشهد، وأُقارن بين ذلك الزلزال العظيم ، وبين الزلازل الذي يحصل على الأرض، وأتصور ذلك المشهد العظيم ، وأن الأرض كلها تزلزل، تصور لو وقع زلزال في بقعة أهْلَكَ مَن فيها، فكيف إذا كان الزلزال في الأرض كلها: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ أي: الزلزال الأعظم ويكون مع ذلك تحريك للقلب بتذكيره وتفكره في ربط الأعمال التي عمل بها، وهذا لا شكَّ أنَّه يوصلنا إلى تلك

الأهوال التي ستحصل في الساعة ، وما يكون بعد ذلك من الآيات التي تتحدث عن آيات الجنة والنار ، وما بعد ذلك ؟

لا شكَّ أنَّه يبعث على العمل والاستعداد ، ولذلك قلنا ربط الأعمال بها ، هذا مفتاح من مفاتيح الإيمان عظيم بل هو من أساس المفاتيح الإيمانية.

إن أساس المفاتيح الإيمانية هو التعريف بالله واليوم الآخر، وهو أعظم ما يرقق القلوب حقيقة ، ولكن أيضا لأن أصول الإيمان الستة راجعة إلى أصليين هما - كما قال شيخ الإسلام - الإيمان بالله واليوم الآخر ، ولذلك ورد: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ولم يقل: يؤمن الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، لأن الإيمان بالرسل داخل في الإيمان بالله، والإيمان بالكتب داخل في الإيمان بالله ، تبقى الإيمان باليوم الآخر هو داخل أيضًا لكنه محط الأعمال والجزاء، فهو صريح مرتبط بالأعمال .

إن هذين المفتاحين يعدان أيسر طريق للوصول لغاية هذا التدبر وهما الأثر الإيماني والعملي، فأنا أعتبرهما أهم الركائز في هذا الميدان.

القسم الثاني: معرفة صفات المؤمنين والكافرين:

التعرف على صفات المنعم عليهم، من المؤمنين والمتقين، والمحسنين، فإنها تبعث الهمة وتحث المسلم أن يكون متحليًّا بهذه الصفات العظيمة.

وإذا عرفت صفات الكافرين فعلي أن أحذر منهم، حتى لا أكون معهم، أليس كذلك ؟!

الثالث: الوقوف مع الأوامر والنواهي :

الوقوف مع قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ وما فيه من أمرٍ أو نهيٍ ، فمِن التدبرِ الذي يفتح العمل خاصةً: هو الوقوف على تلك الأوامر والنواهي.

انظر ما في هذه الآية من الأوامر وانظر في تحقيقك لهذا الأمر: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[التوبة:١١٩] انظر فقط وقِفْ هنا: هل أنت من الصادقين أم لا ؟ هل أنت صادق مع الله ؟ هل أنت صادق مع الخلق ؟ هل أنت صادق مع نفسك ؟

فالوقوف مع الأوامر والنواهي مفتاح عظيم لا بد منه.

فقد روى البيهقيُّ وأبو عُبَيدٍ وغيرهما عن ابنِ مسعودٍ؛ قال: «إذا سمعت الله يقول: {يا أيها الذين آمنوا} فأَوْعِهَا - وفي روايةٍ: فأَرْعِها - سَمْعَكَ فإنَّه خيرٌ يأمرُ به أو شرٌّ ينهى عنه».

ترسيخ القيم والأخلاق:

القرآن الكريم كله قيم وأخلاق، والقيم هي المعاني الكبيرة جِدًّا، فالعدل قيمة، والإحسان قيمة، والقيمة هي التي يدخل فيها أخلاق كثيرة، وتعاملات متعددة، ولذلك اشتمل القرآن على قيم كثيرة متنوعة، أما الأخلاق فقد جاءت في السنة أكثر.

وأما قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾[الأنعام:١٦١] فالمقصود به: مستقيما.

وقد ورد: كان خُلُقُهُ القرآن، فلاحظوا ما أتى في كتاب الله عز وجل من أخلاق عظيمة، مَن اتصف بها عظُمَتْ أخلاقه؛ لأنها أصول الأخلاق وما سواها تابع لها؛ مثل: الصدق، والصبر، والإحسان، والعدل، والعفو، كل هذه قيم عظيمة جدًّا قد تأتي صفات دونها، ما ذكرت في كتاب الله عز وجل، مثل الابتسامة فهي داخلة في تلك الأخلاق العالية.

مثل قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الإسراء:٧٨] ، فإقامة الصلاة: تشمل كلَّ أفعال الصلاة من أركان وسنن وشروط، وقوله: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾، يعني: القراءة ، والتسبيح.

لكن قد يسأل أحدكم فيقول مثلا: القرآن فصَّل في أحكام الطلاق ولم يفصل في أحكام الصلاة؟ وهل الطلاق أولى من الصلاة ؟

إن ما يذكره القرآن ويفصل فيه، له أهمية خاصة؛ لأن مسائل الطلاق من المسائل التي يكثر وقوعها، ويكثر النزاع والخلاف والمشاحة فيها، والنفوس البشرية جبلت على المشاحة، فأراد الله عز وجل أن يحكم بها بنفسه، حتى تكون حاضرة في نفوس المسلمين، يقرؤونها آناء الليل وأطراف النهار ، والأموال والمواريث كذلك.

لاحظوا آية الدَّيْن كيف جاءت بهذه التفصيلات العجيبة، مثلا لو قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾[البقرة:٢٨٢]

فالسطر الأول ، ما بعده تفصيل له ، نحن نقول بأن القرآن جوامع كلم ، كيف جاء بالتفصيل؟ لأن مسأله الأموال من أعظم المسائل الشائكة التي تحدث فيها النزاعات إلى المحاكم ، فأكثر من خمسين بالمائة من قضايا المحاكم أموال ومشاكل استثنائية طلاق ، ،الأموال ، والأراضي ، والطلاق هذه يمكن تسعين بالمائه من المشاكل ، فلذلك الله عز وجل أراد الفصل فيها حتى يعلم العباد أهميتها حتى لا يختلفوا فيها .

معرفة القواعد والسنن

الفرق بين القواعد والسنن ؟

طبعا القواعد داخلة في القيم والأخلاق لكن لماذا خصصتها ؟

من باب أنها غير الأخلاق تدخل فيها قواعد ، القواعد التي تحتمل صورا كثيرة مثل قول الله عز وجل ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾[البقرة:٢٣٧]

هذه خاصة في الزوجين لا كل فضل بينك وبين أخ لك ينبغي لا تنسى الفضل السابق فهى قاعدة ، قاعدة تتعامل بها في حياتك .

قاعدة مثل﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾[الإسراء:٥٣]

قاعدة كي تتعامل بالحسنى في قولك وإن كانت هى راجعة للأخلاق ، لكن إنما جعلتها قاعدة لكونها يدخل فيها صورا كثيرة جدا .

﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[التغابن:١٦]قاعدة.

﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[النساء:٥] قاعدة .

القرآن كله قواعد في الواقع ، لكن بعض الآيات تأتيك تقول هذه قاعدة كلية تجمع لك معاني ومنهج

المقصود بالقواعد أنها تعطيك منهجا قرآنيا ، لو أخذت بها فإنك ستسلك منهجا قرآنيا

لكن السُنن ما المقصود بالسُنن ؟

ما الفرق بين القواعد والسنن ؟

السُنن إلاهية:

مثل قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ﴾[البقرة:٢٨٢]

السُنن فعل وجزاء مثل : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[الطلاق:٢]

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾[إبراهيم:٧]

هذه سُنن

ومن السُنن سُنن العقوبات في الأمم وغيرها ، سُنن ثابتة لا تتغير ، فاستقراء السُّنن من كتاب الله يعطيك منهجا في الحياة ، فحينما قلنا من المفاتيح الإيمانية والعملية القواعد والسُّنن

الصور والتطبيقات

ما المقصود بالصور والتطبيقات ؟

هذا نجده عند كثيرمن السلف ، الآن أعيش مع بعض الآيات، أريد أن أطبق هذا المفتاح .

عندي مفتاح صور وتطبيقات في آية ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[فاطر:٣٢]

من صور المسابقة حضور تكبيرة الإحرام ، إدراك تكبيرة الإحرام ، الصلاة في الصف الأول ، المبادرة للأمر ، صور وتطبيقات هذا كثير عندى السلف ، يسمونه التفسير بالمثال ، مثل: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[الفاتحة:٦]

اتباع **النبي** صلى الله عليه وسلم هو مثال ليس هو فقط اتباع **النبي** صلى الله عليه وسلم ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[الأنفال:٦٠]قال **النبي** صلى الله عليه وسلم:(ألا إن القوة الرمي)

مثال صورة في قول الله عز وجل مثلا: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[الإسراء:٥٣]

أضرب مثال بيني وبين أخي يا أخي إذا كان أخوك مثلا تكلم عليك أعطه كلمة طيبة هذه صورة ، يعني نزِّل الآيات على الواقع ، لأنه لو تم تنزيل الآيات على الواقع لاتضحت لكم الصورة .

وهذا يا إخواني الكرام مفتاح عجيب للوصول للفهم القرآني بأيسر ما يكون ، لأن أيسر فهم للقرآن أن تمثل بالمثال .

حينما يقول الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[الأعراف:١٩٩]

بدلا من أن تقول يا أخي الله عز وجل يأمر بالعفو بيننا ، والعفو هنا أنواع ، وذكر بعض السلف أن المقصود به أن تأخذ ما عفا لك من أحوال الناس ، أو ما تيسر ، ربما لا يفهم ذلك ، لكن لو قلت ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ إن جاءك يا أخي واحد يعني أخطأ فلا تعنفه ، خذه بالعفو ، وتقبل منه ، طالما أحس بالتقصير ، فالمقصود أن تنزل المعنى بمثال.

طلبت من شخص مساعدة ، فجاءك بمساعدة يسيرة ، لا تعنف عليه تقول ده والله ما جاب شئ وعنده خير ، وعنده كذا ، خلاص خذ العفو ، خذ ما عفا من أموال الناس ، من أحوال الناس ، من أخلاق الناس ، من جهد الناس ، هذه قاعدة يا إخوان من أخذ بها والله عاش براحة تامة ، ومعنى هذا أنك تتقبل الناس بحسب طبائعهم وأحوالهم وظروفهم ، لأن بعض الناس ما يراعي ظروف الآخرين ، كأن يتأخر عن موعد ،

قام يشتمه ، ويلعنه ، ويسب ، وكذا ، والله يا أخي ما فيك خير ، يمكن يا أخي تعطل بالطريق ، أو صار له عذر .

السُّنن هى فعل وجزاء ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة:٢٨٢] ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق:٢] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد:١١]

هذه سنن ، **السُّنن هى فعل وجزاء غالبا**

هذه المفاتيح يا إخواني الكرام يعني أنا اعتبرها حقيقة مفاتيح تُعزِّز الجانب الإيماني والعملي

أنا اسألكم سؤال هل هذه المفاتيح صعبة ؟يسيرة أليس كذلك ؟

أنا أعتبر أن كل أحد يستطيع أن يقوم بها.

لو أخذنا سورة الأعلى ، أعطوني شيئا في الأعلى فيه تعريف بالله عز وجل: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى:١]التسبيح ، والتسبيح طبعا ماذا يعطينا ؟

التعلق بالله تعالى ، ومن المواضع التي نسبح الله عز وجل فيها الصلاة وفي أذكار الصباح والمساء ، وغير ذلك ، طيب

التذكير بالآخرة ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الضحى:٤] دل على أن الإنسان ينبغي أن يعلق قلبه بالآخرة أكثر من تعلقه بالدنيا

الوقوف مع أوامر الله عز وجل: ﴿سَبِّحِ﴾

الوقوف والأخلاق ؟ التزكية ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى:١٤]

التزكية

القواعد والسُّنن فيها ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ﴾ [الأعلى:١٠] هذه قاعدة أليست قاعدة ؟ فيها سنن أليس كذلك ؟ هذه استنتاج ، سنة مستنتجة ، يعني قد تكون السنة مستنتجة ، وقد تكون السنة نص

في الأخي صور التسبيح ، صور التزكي ، كيف تتزكى ؟

يعني مثلا في قوله تعالى في: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾ [الأعلى:٤] صور ذلك تصوير كيف يخرج المرعى وكيف لإخراج الله عز وجل لهذا النبات ثم موته هذه صور

يعني أنا أقصد حقيقة حينما نعيش بهذه المفاتيح فإنها تعطينا سعة في التأمل ، والتدبر ، والعيش ، والمعايشة ، والتفاعل مع النص أكثر من أننا ندخل على النص بغير مقدمة

مهارات التدبر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس الرابع

أدون ما يستفاد

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدُهُ. قَيِّدْ صُيودَكَ بالحبالِ الواثقهْ
فَمِنَ الحماقةِ أنْ تَصيدَ غزالةً. وتَتْرُكَها بينَ الخلائقِ طالقهْ

مهارات التدبر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس الرابع

أدون ما يستفاد

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدُهُ. قَيِّدْ صُيودَكَ بالحبالِ الواثقهْ
فَمِنَ الحماقةِ أنْ تَصيدَ غزالةً. وتَتْرُكَها بينَ الخلائقِ طالقهْ

الدرس الخامس

تابع مفاتيح التدبر العلمي

هذا يا أخواني الكرام يمكن أن أعده مرحلة متقدمة ، بمعنى متقدم لطلبة العلم المتخصصين مثلا طلاب الجامعة فما فوق هذه المفاتيح تعينهم.

أولا: النظر في أسماء السور وفضائلها صحيح أن هذا مفتاح يمكن أن يتعامل به عامة الناس لكن الغوص من خلاله في التأمل هذا مفتاح علمي عميق

مثال

لو أردنا أن نتأمل سورة البقرة، لاحظوا سورة البقرة وهي أطول سورة في كتاب الله عز وجل وهي آياتها وموضوعاتها متشعبة ونزولها أيضا متفرق عشر سنوات ثم سميت بالبقرة.

-دعونا نتأمل أولا في أسمائها هي سميت بالبقرة وسميت الزهراوين مع آل عمران وأيضا سميت عن بعض السلف فسطاط القرآن

-دعونا نأخذ أ

اسمين من أسمائها ونتأمل من خلالهما –الاسم الصريح الظاهر الثابت البقرة، كيف يمكن أن يدلنا هذ الاسم على مفتاح للتدبر في السورة ؟

قد يقول أحدكم هناك تكلف ما علاقة البقرة في التأمل بالسورة، هذا الذي يجعلك تتدبر الآن ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾[هود:١]فتسمية السورة بالبقرة له حكمة وهو مفتاح لتدبر السورة كيف؟

وهذا المفتاح جعلته هنا لأنه كمرحلة متقدمة وإلا فقد تكون سورة الإخلاص مثلا يمكن أن نتدبر فها أن هذه السورة توصلك إلى الإخلاص في التوحيد -بعض السور واضح؛ ولكن لنتأمل في البقرة

لاحظوا أن البقرة الاسم هذا أرجعنا إلى قصة .

قاعدة أنظر إلى الاسم وإلى الآيات التي أوردها في هذا الأسم .

قصة البقرة هذه ماذا فيها؟

ما هو موضوعها؟ أو ما الذي نستخلصه منها

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ﴾[البقرة:٦٧- ٦٨]

﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ﴾[البقرة:٦٩]

﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ﴾[البقرة:٧٠]

-هذه القصة بهذا الجو ماذا نأخذ منها؟

عدم المسارعة لإمتثال أمر الله ،عدم تلقي أوامر الله والتلكؤ والعناد والتردد والتساهل والتشدد.

-إذا القصة تدور على هذا الأمر فسميت البقرة بالبقرة إشارة لهذه القضية وهي قضية التلكؤ لأوامر الله وعدم تلقيها بالإستجابة والسمع والطاعة والإيمان.

-دعونا نأخذ هذه في خلال السورة كلها؛ ماهي علاقتها؟ السورة ما هو الغالب بها؟ التشريعات ؛كل تشريعات القرآن ، كليات الشريعة في سورة البقرة- كما قال شيخ الإسلام يقول: وقد ذكرت في مواضع ما اشتملت عليه سورة البقرة من أصول العلم وقواعد الدين يعني بها أصول وقواعد، تشريع، كل تشريع في القرآن أصله في البقرة، ما خرجت التأصيلات الكلية عن سورة البقرة لأنها استغرقت عشر سنوات.

ما معنى هذا؟

أن اسم البقرة يحذر هذه الأمة من تلقي أوامر الله كحال بني إسرائيل

-هذه أوامر الله، هذه تشريعاته، إياكم وأحذروا أن تكونوا كحال بني إسرائيل في التلكؤ ولذلك قال في آخرها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة:٢٨٥]

أليست تسمية السورة بالبقرة حكمة عظيمة!

بلى الله تعالى يحذرنا من أن نتشبه بهؤلاء الذين سلبت منهم الخلافة بسبب عدم تلقيهم لأوامر الله.

أرأيتم كيف أن أسماء السور دال ومفتاح للآية، لكن مثلا دعونا نتأمل تأملا دقيقا في سورة" ص"

"ص" حرف ماذا فيها ؟

كيف هذا الحرف مفتاح لتدبر السورة؟

سورة "ق" طبعا السور التي سميت بحرف أكثر حرف فيها هو

"ص" ليس أكثر حرف الألف أكثر منه لكن حرف "ص" برز فيها وظهر
ظهر فيها أمر من الأمور المهمة وهي الخصومات

﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴾ [ص:٢١]

أيضا الآية في آخر السورة: ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [ص:٦٩]

وفي أول السورة فيها خصومة ، خصومة بني قريش لنبي صلى الله عليه وسلم في ما آتاه الله " في الشقاق" فظهر فيها هذا الأمر

لكن الحقيقة يحتاج تأمل ثاقب تكرر أكثر من مرة وفيها الحق تكرر أكثر من مرة وفيها القرآن تكرر أكثر من مرة ، السورة في الواقع "ق" هي في التذكير- إثبات البعث لكنه تذكير بالحق الذي أنزله الله تعالى وهو القرآن و ما أنزل فيه من البعث والنشور

أحيانا تقول قد يكون فيه تكلف لكن أحيانا أسم السورة يظهر فيها

"الإخلاص" الإخلاص ما ورد في السورة أليس كذلك ؟

إذا لماذا سميت بالإخلاص ، هو تحقق الإخلاص له والتفرد لله تعالى والتوحيد .

ثانيا: أيضا فضائل السورة تدلنا عليها ،حينما تأتي سورة الإخلاص تعادل ثلث القرآن ماذا يعني هذا؟

إن موضوعها عظيم. تأمل موضوعها التوحيد- والتوحيد ثلث والأحكام والأخبار

-مثلا سورة الكهف فضائلها تدل على ما فيها من الاعتصام من الفتن إلى غير ذلك .

ثالثا: أحوال النزول مفتاح عظيم جدا جدا –أيها الأخوة –في التدبر

مثال- حينما نعيش مع سورة، دعونا نعيش مع سبب ونعيش مع أحوال ما هو الفرق بينهما ؟

السبب هو قضية وحصلت بسببها لكن الأحوال ملابسات ومكان وزمان ،والأحوال والمواقف والأشخاص كل هذه أحوال ارتبط بها نزول السورة.

أمثلة

- نضرب مثالين ' سورة الضحى نزلت بسبب وهو انقطاع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم شهرا' وقول أم جميل أو المشركين ما نرى ربك إلا قد قلاك أي هجرك وأبغضك؛ حينما نأخذ هذا المقصد فنتأمل السورة ،
- إذا المقصد هنا هو تسلية النبي صلى الله عليه وسلم .
- دعونا نأخذ قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى:١] لماذا أقسم الله بالضحى هنا دون غيره من عصر أو غيره؟
ماهي علاقته بسبب النزول ؟

وقت إشراق أليس كذلك؟ أو النهار فكأن في هذا القسم إشارة إلى وعد من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن أمرك في إشراق وفي نور، مستقبل مشرق ،كأن الله سبحانه وتعالى يقول مستقبلك مشرق لا تخاف؛ وعد من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بأن يطمئن ويستبشر لذلك قال: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى:٥]، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى:١١]

-هذا حال -الحال الثاني قضية ملابسات القصة ،ملابسات السورة، وقت نزولها والأحوال.

- نأخذ مثلا سورة الحجرات متى نزلت؟ في عام الوفود
- ماذا حصل به؟ حصل به أن هذا المجتمع المدني النظيف الطاهر الذي قد تصفى وكمل إيمانه ،جاءت الوفود من الأعراب وغيرهم فاختلطوا بهذا المجتمع فأصبح هذا الاختلاط سبب في انتشار الأخلاق وعادات هؤلاء القبائل أو شيء من ذلك ؛فنزلت السورة لتمحيص الأخلاق ،تصفيتها وتمكين الإيمان في هؤلاء الذين أتوا أو هذه الوفود "قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ"
_يعني بدأتم الآن .
- ثم لاحظوا الآداب

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات:١].

﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ﴾ [الحجرات:٩]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات:١١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:١٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[الحجرات:١٣]

-هنا حقيقة تحقيق الآداب ،أصول الآداب في التعامل فيها لأنها نزلت في وقت مناسب

-لاشك هنا أن القرآن ينزل منجما لمعالجة القضايا ،كثير من القرآن ينزل لمعالجة القضايا؛ بل كل القرآن ينزل لمعالجة القضايا ، منه ما ينزل بسبب معين ، ومنه ما ينزل بحالة يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أوذي من قريش ، أوذي وعذب كما في عام الحزن ، توفي عمه وتوفيت زوجته وضيق في الشعب ،نزلت سورة يوسف تسلية له وأن هؤلاء الأنبياء قبلك قد أوذوا وصبروا ومكن لهم _يعني أنظروا سبحان الله يوسف فيها فقد والنبي صلى الله عليه وسلم فقد ،وفيها سجن والنبي صلى الله عليه وسلم سجن أو حبس وضيق عليه في الشعب، ويوسف حبس وأصبح المسلمون في فقر شديد يعني أشد ما يكون وبعد ذلك التمكين ،فهي إشارة للنبي صلى الله عليه وسلم أن أمرك إلى تمكين .

- فأنظر إلى سبب نزولها-أحوال التنزيل يا أخواني الكرام أنا أعتبره من أجمل وأعظم المفاتيح للتدبر ، الحقيقة الذي يعيش معه أو ينظر إلى نزول السورة وأحوال نزول السورة وكيف نزلت ،وما الأحوال التي حفتها ؛ سيجد أن هذا مفتاح عظيم لأن هذا يصل به إلى مقصد الآيات أو سبب نزولها .
- رابعا: المقاصد والأحوال قرينان

"سؤال من الحضور عن كتاب في أسباب النزول؟

"رد الشيخ": نعم في النزول _النزول طبعا الإشكال أن الكتب التي ألفت كلها في أسباب ليست أحوال ،كتب الأسباب كثيرة من أهمها وأفضلها وأجملها المحرر في أحوال النزول جزئين للدكتور خالد المزيني ؛ وأسباب النزول للواحدي ،والاستيعاب لمجموعة من الكويت في أسباب النزول ، وأفضل من عاش مع الأحوال تفسيرين هما " الظلال وابن عاشور "طبعا كثير من المفسرين لكن هؤلاء حقيقة برزوا في الأحوال.

_الظلال يفوق حقيقة كثير من التفاسير في هذه القضية يعيش مع أحوال نزولها ويعيش مع الجو _جو السورة الجو الذي نزلت فيه_ فهو قد تميز بهذا مع تجاوز ما لديه من ملاحظات

مهارات التدبر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس الخامس

أدون ما يستفاد

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدُهُ. قَيِّدْ صُيودَكَ بالحِبالِ الوَاثِقَهْ
فَمِنَ الحماقةِ أنْ تَصيدَ غزالَةً. وتَتْرُكَها بَيْنَ الخلائِقِ طَالِقَهْ

مهارات التدبر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس الخامس

أدون ما يستفاد

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدُهُ. قَيِّدْ صُيودَكَ بالحِبالِ الوَاثِقَهْ
فَمِنَ الحماقةِ أنْ تَصيدَ غزالَةً. وتَتْرُكَها بَيْنَ الخلائِقِ طَالِقَهْ

الدرس السادس

مقاصد التدبر

المقصود بالمقاصد

هناك مقاصد من القرآن من أعظم مقاصد القرآن التعريف بالله ، تحقيق العبودية، الهداية ،إصلاح البشر ، تزكية النفوس، كل هذه مقاصد القرآن عامة

- مقاصد السور التي ذكرناها قبل قليل ، مقصد سورة البقرة مثلا حينما أقول إنها في تحقيق الأوامر

-الفاتحة في تحقيق العبودية ؛ آل عمران حقيقة يبرز فيها الثبات على الدين

- طبعا المقصد أحيانا اجتهادي ؛ يعني مثلا آل عمران بعضهم يقول أنها في الثبات والبعض يقول أنها في التوحيد، لأنها افتتحت بالتوحيد واختتمت به لكن الواقع أنها في الثبات ؛وأعظم سبيل للثبات هو التوحيد ولذلك تكررت بها آيات الصبر.
- النساء مثلا في تنظيم المجتمع وحقوق المجتمع وأحوال المجتمع وتظهر فيها الأمانات وفيها الأموال والمواريث والحقوق -تنظيمات.
- المائدة في العقود ولذلك افتتحت بالعقود واختتمت بالمائدة "عقد مائدة".
- الأنعام في التوحيد لكنها في التوحيد العملي ومحاجاة المشركين فيما اشركوا فيه بالله عز وجل ومنها الأنعام والتحليل فيها والتحريم والذبح لغير الله وغير ذلك.
- ثم الأعراف في الصراع بين الحق والباطل ولذلك بدأت بقصة آدام وأبليس ثم قصص الأنبياء في آخرها: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الأعراف:١٩٦]
- الأنفال في التربية الجهادية _أسباب النصر والهزيمة_ التربية الجهادية لأنه تكرر فيها﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾[الأنفال:١٥]
- التوبة حقيقة تختلف حيث إنها في كشف أحوال المنافقين وفي البراءة من الكافرين وفي التوبة للمؤمنين، طبعا هي من أواخر ما نزل ولذلك هي كأنها فاصلة المؤمنين توبة لهم والمنافقين كشف لأحوالهم فضح

لهم والكافرين براءة منهم ؛ فكأنها تستطيع أن تعبر عنها بأنها كشف لأحوال الفرق الثلاث هؤلاء وهكذا.

- حقيقة المقاصد علم دقيق ويحتاج إلى تأمل ونظر .

_" سؤال من الحضور" عن كتاب لمقاصد السور؟

جواب الشيخ: هناك من المفسرين من يعتني بهذا البقاعي وأفضل منه الظلال وأصل تميز الظلال في هذين في المقاصد وأحوال النزول ؛هناك المختصر في التفسير طبع معه المقصد لكل سورة وهذا المقصد أستخلص تقريبا من عشر كتب.

مقاصد القصص

_القصص لها مقاصد ؛مثال قصة أصحاب الكهف ما هو مقصدها تقريبا الفرار بالدين ،الثبات على الدين أو الفتنة في الدين ،كل هذا مقصد ممكن ننطلق منه ، قصة الخضر وموسى في العلم ، والاختبار فيه.

مقاصد الآيات

_هل الآيات لها مقصد؟ أكيد هو المراد الآن.

ما هو مراد الله سبحانه وتعالى في قوله : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ [الكوثر:١] تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتسليتة والامتنان عليه إلى آخر ذلك كل آية لها مقصد ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾[هود:١]

ومعنى أحكمت أنها وضعت في مكانها ولها مقصدها .

- هناك مقصد للكلمة- ولعل هذا سيأتي في قضية مفتاح اللغة لكن لها مقصد الكلمة ؛مثلا حينما يختار الله عز وجل الصمد دون السيد لماذا؟

-الأحد دون الواحد لماذا؟مقصد

-مقصد الفلق دون الصبح لماذا؟

المقصد أن هذه الكلمة تعطي المعاني التامة في السياق المقصود وفي المقصد لهذه الآية

مثال في قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[الإخلاص:٢] ولم يقل السيد ؛

المعنى الأول: الصمد تعني السيد الذي له السؤدد التام وتعني الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم وتعني الذي لا جوف له ، كل هذه المعاني مناسبة لقضية سياق السورة وهي قضية انسب لنا ربك ؛ أراد أن يثبت لهم أن

الله عز وجل كامل مستغنٍ عن الخلق فلا ينتسب إليه أحد ، فهو كاملا عز وجل ،فرد أحد سبحانه وتعالى في ألوهيته، الصمد كامل لا يحتاج لأحد ، الانتساب للحاجة التناسل هذا لأنك تحتاج إلى الولد من يعينك إلى غير ذلك.

- المعنى الثاني : الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها ، دل على كامل فجميع الخلق يحتاجون إليه.
- المعنى الثالث : الذي لا جوف له فهو رد عليهم مباشر أنه سبحانه لا يلد ولا يولد لذلك قال بعدها كما الذي ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾[الإخلاص:٣]
- فالذي لا جوف له لا يحتاج إلى غذاء ولا طعام ولا شراب ولا هواء ولا يلد ولا يولد؛ فهذا المعنى له علاقة في مقصد السورة أو في سياقها وغرضها .

فلاحظ أن اللفظ سبحان الله له دلالات ولذلك يسمون هذا اصطفاء اللفظ القرآني_ اللفظ القرآني مصطفى اختير لمناسبة السياق بما لا يمكن أبدا أن تأتي بكلمة تغني عنه أو تفوقه في المعنى ؛ هذا من إعجاز القرآن الذي لا تجده في أي كتاب ولا في غيره من كلام البشر .

- سؤال من الحضور: بالنسبة للآيات التي تتكرر في القرآن بنفس اللفظ هل المقصد واحد أو يختلف حسب سياق الآيات؟
- "جواب الشيخ: هي حتى القصة تتكرر.

نحن قلنا مقاصد القصص لماذا تكررت القصص؟ قصة البقرة ، قصة موسى مع قومه في البقرة وفي الأعراف بينهما تشابه كبير لكن الغرض هنا غير الغرض هنا يقينا ؛ مثلا سورة البقرة وردت قصة بني اسرائيل في البقرة للامتنان عليهم ، إظهار نعمة الله عز وجل عليهم ثم موقفهم من هذه النعم بالكفر ولذلك ألم يتكرر فيها يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي ثلاث مرات فهي سياق الامتنان لاحظ اللفظ اصطفي لهذا السياق﴿ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ﴾[البقرة:٦٠]

الانفجار هو غاية وكمال النعمة هذا الانفجار

لكن في سورة الأعراف هي في سياق ذكر أحوال بني اسرائيل مع أنبيائهم؛ ذكر أحوالهم هذه حالهم ، فلذلك قال انبجست وهي بداية الخروج فليس السياق هنا قضية الامتنان ليأتي بلفظ يوحي بالامتنان وإنما أتى بلفظ يوحي بالأحوال أصل الحال كذا ، أنهم جاءوا واستسقوا فانبجست يعني خروج الماء .

~لاحظت وهذا العلم قضية النظر إلى مقاصد السور أو الآيات المتشابهة علم دقيق يحتاج إلى نظر ثاقب ومن أفضل الكتب فيه "ملاك التأويل ودرة التنزيل" لابن الزبير الغرناطي .

- هناك المقصد للحرف -الحرف له مقصد-أنا أسألك حينما أقول رغبت فيك أو رغبت عنك ما هو الفرق؟ تناقض

في القرآن الكريم مثلا﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه:٧١] في هنا ظرفية ماذا تفيد؟ المبالغة من شدة غيظه لاحظوا أل في هذه تفيد ما في نفس فرعون من الغيظ الشديد والتهديد العنيف والمبالغة في إيثاقهم وربطهم بما لا يمكن أن يفكهم ، كل هذه المعاني في معنى"في" فقط

~ أليس هذا دليل على أن في الحرف له دلالات ومقاصد وهذا عظيم

.

المناسبات

- المناسبة بين السور _ ما معنى الزهروان ؛ المعوذتين ؛ الضحى والشرح ؛ سبح والغاشية.

~ الاقتران هذا والنظائر للسور في القرآن كثيرة بينها ، بين الفاتحة مثلا ، وسورالقرآن له علاقة في أن الفاتحة أم القرآن ترسم مقاصد القرآن كلها "العبودية".

~مثلا البقرة وآل عمران هذه في الاستجابة وهذه في الثبات

~الفلق والناس ،الفلق في التعوذ بالله من الشرور الظاهرة والناس في التعوذ بالله من الشرور الباطنة .

~مناسبات كثيرة نأخذ مثلا الفيل وقريش هذه بينهما مناسبات ظاهرة كأنها سورة واحدة.

~العلق والقدر؛ هذه أقرأ نزول القرآن وهذه متى نزل القرآن ،الأنفال والتوبة وهكذا..

"المناسبات بين القصص"

حينما تأخذ قصص القرآن في الشعراء تربط بينهما في مقصد واحد حقيقة يظهر لك معنى عظيم في هذه القصص.

~مثلا في سورة الأعراف أخذت سياق الصراع بين الأمم من خلال هذه القصص لها معنى.

"المناسبات بين الآيات "

نأخذ مثال يا أخواني الكرام لنعرف أن الآيات لها مناسبة حينما يقول الله عز وجل في آيات الطلاق في وسطها ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]

ماهي المناسبة؟

إن مشكلة الطلاق هذه علاجها إذا انقطعت العلائق بينكم أو توترت فأصلحوا علاقتكم بالله يصلح الله بينكم ولذلك أيضا دلت على أنه" هذا في علم النفس الآن وفي علم الاجتماع وفي علم المشكلات وكذا يقولون إذا كنت تريد أن تحل مشكلة حاول أن تخرج من جوها هم يقولون كذا الخروج من الجو بعيدا عنها ثم فكر ؛ لا تفكر وأنت في معمعة المشكلة ،حاول أن تبعد عن المشكلة".

فالله سبحانه وتعالى هنا يخرجك من المشكلة إلى جو آخر صافٍ تماما من التفكير ؛ حينها إذا صليت لاشك أنك لن تأخذ قرارا إلا بما يرضي الله ، وأن تتقي الله لا تظلم، ولن تظلم إذا صليت صلاة تامة حقيقة لن تظلم ولن تتجاوز وستتقيد بأوامر الله عز وجل لك في أمر الطلاق قبل أن تقرره وغير ذلك.

أنا أقول لكم شيئا عجيبا يا إخواني الكرام في مناسبة الآيات أو المقاطع ، الواحد حقيقه لا يستطيع أن يعبر عن عظمة القرآن في مثل هذا الموضع وهو في سياق البقرة جاءت وسطها أعظم آيه في كتاب الله آيه الكرسي لماذا لم تصبح آية الكرسي سورة كاملة من قصار السور؟ لماذا ما جاءت آية الكرسي في أول السورة جات طبعا في آخر الآحكام التشريعية وجاءت في سياق أيضا قضايا الأموال النفقة فقبلها آية النفقة وبعدها آية قصة إبراهيم وكذا كلها مابعدها تقريبا خمس أو ست آيات كلها تابعة لها وبعدها انقطع السياق إلى النفقة يعني هنا جاءت في وسط آية النفقة ، ما علاقه هذا ؟ أنا اسألكم القرآن ليس كتاب أحكام مجردة صحيح ليس مجرد أحكام ليس كتاب فقه ، هو كتاب عمل تشريعي ما الذي يبعث أيها الأحبة على حمل هذه التشريعات الكبيرة ؟ كتب عليكم القتال ، كتب عليكم القصاص، كتب عليكم الصيام تشريعات يا إخواني ليست سهلة شاقة ، قضايا الطلاق قضايا الإنفاق والربا وانتزاعه من النفوس هذه التشريعات صعبة على النفوس إلا أن يغرس فيها الإيمان وتعظيم الله كلما عظمت الله في نفسك وفي قلبك امتثلت أمره حق الامتثال وقد قلت لكم مفتاح المفاتيح التدبر وهو تعظيم القرآن ، لو عظمنا القرآن حق التعظيم ما يحتاج مفاتيح وكذلك لو عظمنا الله حق التعظيم ما نحتاج نتعلم كثيرا من كتب الفقه نتعلم فقط أصول التشريعات تتمكن فيها مناسبة خواتيم الآيات هذا واضح جدا وهذا له علم ، والسعدي رحمه الله تعالى أبدع فيها في

ختام الأيات خصوصا في الأسماء والصفات خذوا مثلا قوله عز وجل﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[الدخان:٤٩]

هذا ختام عجيب بصراحة يخاطب من في النار ذق إنك أنت العزيز الكريم

كيف ختمت الآيه بالعزيز الكريم؟

تبكيت واستهزاء وسخرية وتذكير له يوم كان عزيزا، أنت أصبحت ذليلا ذق الذلة وقد كنت عزيزا في الدنيا لن ينفعك مقامك كذلك ، حقيقه تدبر بديع في سر الخواتيم

يعني خذوا مثلا ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[المائدة:١١٨]

كيف ختمت المغفرة بالعزة لماذا لم تختم بالمغفره السياق أين هو ؟

في الدنيا غفور رحيم وفي الآخرة السياق فيه غضب لأنهم اتخذوا عيسى ابن الله وعبدوه من دون الله فعيسى عليه السلام جاء بالاسم العزيز للمقام المناسب وهو مقام الغضب والعزة فجعل عزته تشفع بعزته لمغفرته أرأيتم - سبحان الله - كيف هذا السياق استشفع والتمس من عزته سبيلا إلى مغفرتهم وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم حقيقة مناسبة بديعة لأنه مقام عزة وغضب ولله المثل الأعلى

لو أن شخصا كبيرا غضب ، أنت اذا أردت أن تتلمس منه العفو تقول له أنت رحيم أنت ودود ، تقول له ما يناسب المقام ، أنت كبيرنا وأنت عظيمنا أنت سيدنا وأنت كذا وأنت كذا وهذا معناه أنه انتقل من المقام الذي هو فيه إلى المقام الذي تريد فحقيقه النظر إلى خواتيم الآيات يعني فيه ملامح وهدايات ولطائف كثيرة جدا

مناسبة القسم وجوابه هذا شئ عجيب من أبدع مايكون في التدبر

مناسبة القسم وجوابه:

مثاله قول الله :تعالى ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾﴾ [التين:١] ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [التين:٤]

ماهي علاقة التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين بـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

لابد أن يكون هناك مناسبة لأنه قسم وجواب قسم ، لابد من علاقة .

إذا هذه الأمور الأربعة التي أقسم بها في مواطن الوحي التي شرفها الله بالوحي كأن الله تعالى يقول يا أيها الإنسان هذه المواطن شرفت بالوحي الذي أنزله الله من أجلك فأين أنت ؟

ولذلك قال﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين:٤] يعني اختارك الله وهيأك وجعل لك عقلا وجعل لك لسانا فأين أنت من هذا الوحي الذي شرف الأرض وهو لك

ولذلك قال في آخرها: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾[التين:٧- ٨]

الذي اختارك وشرفك وهيأك وجعلك على هيئة وفطرة سليمة واختارلك هذا الوحي

التين لها سر عجيب التين إشارة إلى الشام والزيتون إشارة الى فلسطين

لكن لماذا لم يقل الشام وفلسطين الله أعلم إظهارا لأن هذه البركة أرض ظهرت ثمرها بهذه الثمار المباركة لو أخذت الوحي لظهرت ثماره في قلبك وسلوكك وإيمانك وعملك وحياتك كل سعاده واستقرار وأمان الى غير ذلك من البركة بركة اللسان يعني كأن الله تعالى يقول لك تظهر بركتك بالقرآن .

ذكرت لك هنا أنه مواطن الوحي والوحي نزل للإنسان

لكن هناك في الحقيقه الوقت لايسع أنه في اكتشاف طبعا نجعله تابعا لا أصلا أنهم قالو "لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم "

هم اكتشفوا أن هذا الإنسان في نموه يفرز مادة ولذلك إذا بلغ الأربعين بدأت الماده تتقلص فيتقلص هذا الجسم حتى ييبس ليس له علاقة بالروح علاقه بالجسم في نموه وهرمه أرادوا أن يكتشفوا السر، الغذاء واحد بين الطفل والكبير لماذا هذا يشب وهذا يهرم فوجدوا مادة يفرزها الجسم هذه المادة بعد الأربعين تتقلص ولذلك ينشف الجسم بعدها إلا بحسب القوة أو طبيعية الخلق بعضهم قد يستمر معه فاكتشفوا دراسات الحيوانات والنباتات أن أقرب ماده تفرز من هذين التين والزيتون

وجدوا أن المادة اذا مزجت بين التين والزيتون فهذه أقوى مادة في نمو الإنسان فلذلك أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالزيتون بأكله والدهان منه وأيضا اكتشفوا علما أدق من هذا، وعلى كل حال أنا أقوله من باب الاستشهاد أنه تينة واحدة وسبع زيتونات هذه أقوى ماتفرزه المادة ، هذا الطبيب المسلم الذي أخذ اكتشافه فريق ياباني وحاول أن ينزله على القرآن فوجد أن التين ذكر مرة واحدة والزيتون ذكر في القرآن سبع مرات، القرآن لا شك أنه معجز .

على كل حال هذا كمثال.

ما علاقة العاديات بقوله: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦﴾ [العاديات:٦]

العلاقه بين الخيل أن الله عزوجل أقسم به تشريفا له وذكر صفاته التي حقق من خلالها الهدف الذي أوجد من أجله وهو خلق وسيله للحرب من أعظم وسائله

فهو قد حقق الهدف لكن الإنسان الكافر إن الإنسان لربه الذي خلقه ورزقه وأعطاه ومنحه لكنود جحود سلبي لا قيمة له ولا أثر ولا هدف له مقارنة بالخيل لا شئ فلذلك لاشرف له أقسم بالخيل تشريفا بالخيل وكأنه يقول أين أنت عن حكمتك وخلقك ومراد الله منك فهذا والله أعلم

القسم وجوابه عظيم يا إخواني الكرام

وأطول قسم في القران ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١﴾ [الشمس:١]

اثنى عشر قسما على هذه النفس : ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس:٩

أقسم بالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض عظيم على هذه النفس وتزكيتها .

مِهارات
التدبُر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس السادس

أدون ما يستفاد

العلْمُ صيدٌ والكِتابةُ قيدُهُ. قَيِّدْ صُيودَكَ بالحِبالِ الوَاثِقَهْ
فَمِنَ الحَماقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزالَةً. وتَفُكَّها بَيْنَ الخَلائِقِ طَالِقَهْ

مِهارات
التدبُر

لتدبرٍ علمي صحيح

الدرس السادس

أدون ما يستفاد

العلْمُ صيدٌ والكِتابةُ قيدُهُ. قَيِّدْ صُيودَكَ بالحِبالِ الوَاثِقَهْ
فَمِنَ الحَماقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزالَةً. وتَفُكَّها بَيْنَ الخَلائِقِ طَالِقَهْ